



التحذير من خطر العلمانية وأنها ليست حلاً لورطة البلاد اليمانية

التحذير من خطر العلمانية

وأنها ليست حلاً لورطة البلاد اليمانية

الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم

أما بعد:

فقد أطعنني بعض إخواني على كلمة تناقلتها بعض الصحف تتسب إلى سفير بعض الدول لدى واشنطن، يسمى يوسف العتيبة.

وبحسب ما نشر أنه قال: (إن بلاده تبذل جهداً في اليمن لتصبح علمانية)، فإن يكن الأمر كذلك، فإن هذا الجهد المشار إليه ليس حلاً لورطة البلاد مما تتعرض له من عدوان الرافضة على دينها ودنياها، وإنما هو مزيد مضاعفة للشر والفساد، وغضب رب العباد والعياذ بالله.

ويظهر ذلك بمعرفة أهداف العلمانية الخطيرة:

كسعيها لفصل الدين عن الدولة حتى يصير لا علاقة للدين في الأحكام والمعاملات فلا تقييد الأحكام والمعاملات بكتاب ولا سنة.

ومن أهداف العلمانية التي تسير عليها:

الدعوة إلى حرية الأديان، بمعنى أن من أراد أن يدين الله عز وجل بالإسلام له ذلك، ومن أراد أن يكون على أي دين كفري له ذلك، وهذا منهج يتضمن تخطئة الكتب السماوية والرسالات النبوية.

وهو مضاد لمراد الله عز وجل من خلقه، كما أباهه عز وجل في كتابه فقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّا وَالْإِنْسَا إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: 56].

فلهذا المراد أنزل الله كتبه، وأرسل رسليه، لدعوة الناس إلى عبادة الله وحده دون ما سواه قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَبَيْنَا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُمْ مَنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُمْ مَنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾ [النحل: 36].

وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنياء: 25].

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ [الحديد: 26].

قال الإمام ابن كثير رحمه الله: أي: بالحق والعدل وهو: اتباع الرسول فيما أخبروا به، وطاعتهم فيما أمروا به، فإن الذي جاؤوا به هو الحق الذي ليس وراءه حق، كما قال: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾ [الأنعام: 115] أي: صدقا في الأخبار، وعدلا في الأوامر والنواهي. اهـ

ونظير هذه الآية قول الله تعالى: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: 13].

قال العالمة السعدي رحمه الله: هذه أكبر منة أنعم الله بها على عباده، أن شرع لهم من الدين خير الأديان وأفضلها، وأزكها وأطهرها، دين الإسلام، الذي شرعه الله للمصطفين المختارين من عباده، بل شرعه الله لخيار الخيار، وصفوة الصفة، وهم أولو العزم من المسلمين المذكورون في هذه الآية، أعلى الخلق درجة، وأكملهم من كل وجه، فالدين الذي شرعه الله لهم، لا بد أن يكون مناسبا لأحوالهم، موافقا لكمالهم، بل إنما كمالهم الله واصطفاهم، بسبب قيامهم به، فلولا الدين الإسلامي، ما ارتفع أحد من الخلق، فهو روح السعادة، وقطب رحى الكمال، وهو ما تضمنه هذا الكتاب الكريم، ودعا إليه من التوحيد والأعمال والأخلاق والآداب. اهـ

فالدين عند الله هو الإسلام، ولا يقبل الله عز وجل غيره قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آل عمران: 19].

وقال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَنَعَّمْ بِغَيْرِ إِلَسَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: 85].

لهذا أفتت اللجنة الدائمة أئبها الله كما في فتاواها (2/142) رقم: (18396) بما يلي:

يقول السائل:

إن العقيدة الحنفية في بعض البلاد تتعرض لخطر تحديات العلمانية وما ينبع منها من ضلالات متكراة في لباس تفسير ما كر، على أنها ليست إلا اجتناب عن التعصب الديني، واعتراف بحرية العقيدة لكل إنسان إن شاء آمن وإن شاء كفر.

أما في الحقيقة فإن مفهوم العلمانية لا ينحصر في هذا القدر فحسب، وإن كان ينطوي على إفساد العقيدة بمحض هذا المضمون، بل يتجاوز إلى تأويلات مختلفة يمكن أن نقول فيها بالإيجاز: إن العلمانية مذبذبة بين كل ما يمكن أن يضاف إليها من معانٍ شتى على حد ما يقوله المدافعون عنها وما يبدون فيها من آراء، وهي لا تقل عن خمسة حدود:

أولاً:

أنها اعتراف بالحرية الدينية لكل إنسان على الإطلاق مع انتفاء المعترف بها إلى دين معين واعتبار دينه حقاً وما سواه باطلاً، وهذا يعني أنه لا مانع من ارتقاد المسلم عن دينه، وأن ذلك حق له يتصرف فيه.

ثانياً:

أنها اعتراف بالحرية الدينية لكل إنسان على الإطلاق مع الانتفاء إلى دين معين، ولكن عدم تفضيل أي منها على الآخر.

ثالثاً:

أنها اعتراف بالحرية الدينية لكل إنسان على الإطلاق مع خلو الرقة تماماً من كل دين، وحياد كامل أمام كافة الأديان والمعتقدات.

رابعاً:

أنها عدم اعتراف بأي دين و موقف محايده وعدم تدخل في شأن أي دين من الأديان، و حياد كامل أمام المواقف المتباعدة من الديانات.

خامساً:

أنها عدم اعتراف بأي دين أو عقيدة مع اتخاذ الموقف السالب منها ومناصرة كل موقف مضاد للأديان.

هذا ونلتمس من كرمكم الإجابة بنص لحكم الإسلام في العلمانية ومن يعتنقها على ضوء هذه التأويلات، كل على حدة وإرساله بوجه سريع، نظراً لظروف المسلمين وما يواجهون من عجز في جدال المشركين والمرتدين من أهل بلادنا، و مزاحمة الكفار منهم لاحباط أعمال المسلمين في هذه الأيام.

الجواب:

ما يسمى بالعلمانية التي هي دعوة إلى فصل الدين عن الدولة، والاكتفاء من الدين بأمور العبادات، وترك ما سوى ذلك من المعاملات وغيرها، والاعتراف بما يسمى بالحرية الدينية، فمن أراد أن يدين بالإسلام فعل، ومن أراد أن يرتد فيسلك غيره من المذاهب والنحل الباطلة فعل، فهذه وغيرها من معتقداتها الفاسدة دعوة فاجرة كافرة يجب التحذير منها وكشف زيفها، وبيان خطورها والحد من مما يلبسها به من فتنوا بها، فإن شرها عظيم وخطورها جسيم. نسأل الله العافية والسلامة منها وأهلها.

وبالله التوفيق، وصلى الله على نبينا محمد وآل وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو	عضو	نائب الرئيس	الرئيس
-----	-----	-------------	--------

بكر أبو زيد	صالح الفوزان	عبد الله بن غديان	عبد العزيز آل الشيخ	عبد العزيز بن عبد الله بن باز
-------------	--------------	-------------------	---------------------	-------------------------------

أبو عبد الرحمن

يحيى بن علي الحجوري

بتاريخ 17/11/1438 هجرية

حمل المقال من هنا بصيغة بي دي اف

رابط الماده: https://www.sh-yahia.net/show_art_93.html